Original Article

العلاقة بين الاستهداف للفصام وبعض مؤشرات الاضطراب النفسى

مى إدريس محمد
كلية الآداب ، جامعة القاهرة

تاريخ الورود: 14 يونية ، 2007
تاريخ القبول: 5 سبتمبر ، 2007

هدف البحث: رصد العلاقة بين الاستهداف للإصابة بالفصام وبعض مؤشرات الاضطراب النفسى.

العينة وادوات البحث: أجريت الدراسة على عينتين من طالبات كلية الآداب ، جامعة القاهرة. العينة المستهدفة للفصام (ن=٤٠) ، والعينة الضابطة (ن=٤٠) ، تم اختيارهما من عينة قوامها ٢٠٠ طالبة. وقد تحدد الاستهداف للإصابة بالفصام من خلال ارتفاع الدرجة على أحد مقاييس التهيؤ للإصابة بالفصام، وهو مقياس الشخصية ذات النمط الفصامى لكلاريدج وبروكس (Claridge&Broks,1984). بينما تمثلت مؤشرات الاضطراب النفسى فى ثلاثة مؤشرات هى الكشف عن درجة مرتفعة من القلق ، ووجود تاريخ عائلى ، وآخر شخصى من الاضطرابات النفسية.

النتائج: ارتفاع المستهدفات فى القلق ، حيث بلغ متوسط الدرجة على مقياس القلق الصريح لتايلور لديهن ٣٥,٣٨ (±٥,٣٤) مقابل ٢٢,٩ (±٨,٩٨) للعينة الضابطة. كما أظهرت المستهدفات معدلات أعلى من التاريخ العائلى المضطرب، تمثل فى إظهار ٩ من أقاربهن اضطرابات نفسية مختلفة (اكتئاب واضطرابات القلق) مقابل ٢ من أقارب العينة الضابطة (اضطراب القلق ، والتشكك). فضلا عن هذا ، كشفت ست مبحوثات من العينة المستهدفة عن تاريخ سابق من اضطرابى الاكتئاب والقلق فى حين لم تكشف أى من مبحوثات العينة الضابطة عن أى تاريخ مرضى سابق.

الخلاصة: يتسم مقياس الشخصية ذات النمط الفصامى موضع الدراسة بدرجة مرتفعة من الصدق ، حيث ارتبط ارتفاع الدرجة عليه بدرجة مرتفعة من القلق وبزيادة احتمال الإصابة بالاضطرابات النفسية لدى الفرد وأقاربه.

الاختصارات :
الإستهداف للفصام.
الشخصية ذات النمط الفصامى.
القلق.
مؤشرات المرض النفسي.
SPQ: Schizotypal Personality Quesionnaire.
SPD: Schizotypal Personality Disorder.

Egypt. J. Psychiatry, June 2008; 28(2): 1-7

مقدمة :

تهدف الدراسة الراهنة الى رصد العلاقة بين سمات الشخصية ذات النمط الفصامى Schizotypal personality لكلاريدج وبروكس (Claridge & Broks, 1984) وكل من سمة القلق ، والتاريخ الشخصى والعائلى من الاضطرابات النفسية لدى عينة من طالبات الجامعة. وينتمى البحث الراهن إلى منحى السمات المهيئة للإصابة بالفصام ، وهو أحد المناحى الاساسية فى تناول ظاهرة التهيؤ Predisposition للإصابة بالفصام.
(Zubin & Spring, 1977; Chapman, et al. 1980; Clementz, et al. 1991; Lewandowski, et al. 2006).

ويستند هذا المنحى إلى فرضية أساسية مؤداها ان هناك بدايات أو مراحل تمهيدية تسبق ظهور الأعراض الفصامية ، تتسم هذه البدايات بظهور أعراض أقل شدة من الأعراض التى تكفى لتصنيف الفرد فى فئة الفصام. وهو ما يوحى بوجود حالات بينية Borderline states بين السواء والمرض.
(Hanson, et al. 1977; Cornblatt, et al. 1988; John, et al. 1982).

فعلى سبيل المثال ، يشير العديد من الدراسات الاسترجاعية للمرضى الفصاميين إلى حدوث تغيرات فى المراحل السابقة على الاصابة بالمرض ، من بينها الانسحاب الاجتماعى ، والتغيرات المزاجية التى تتراوح ما بين القلق والاكتئاب إلى القابلية للتهيج والغضب ، فضلا عن ظهور صور مخففة من الزملة الإيجابية فى الفصام مثل التشكك Suspiciousness (Frangou & Kington, 2004).

وبناء على هذه الفرضية تشكلت التصورات الأساسية فى الاستهداف Vulnerability للإصابة بالفصام. ويمكن أن نميز هنا بين تصورين هما تصور ميل (Meehl, 1962) ، وتصور كلاريدج .(Claridge & Broks, 1984) وفى كلا التصورين يمثل مفهوم النمط الفصامى مفهوما مركزيا يعكس التهيؤ للفصام. ويشير هذا المفهوم إلى سمات فى الشخصية تهيئ الفرد فى ظل ضغوط ما إلى الاقتراب من حافة الفصام (Meehl, 1962). وقدم ميل عددا من السمات لتمثيل النمط الفصامى ، من بينها سمة نقص الإحساس باللذة Anhedonia ، وسمة اختلال الإدراك Perceptual aberration ، وسمة التفكير السحرى Magical ideation ، وسمة عدم المجاراة مع الاندفاع Impulsive non conformity (Meehl, 1964).

فى حين تناول كلاريدج بعضا من هذه السمات تحت مظلة مفهوم الشخصية ذات النمط الفصامى ، وهو المفهوم الذى يمثل التهيؤ للفصام لديه.
(Claridge & Broks, 1984).

وقد قام كلاريدج بتصميم مقياس لهذا المفهوم ، وهو مقياس الشخصية Schizotypal personality scale (STA) ذات النمط الفصامى يعكس سمات الخبرات الإدراكية غير المعتادة ، Unusual perceptual experiences والتفكير السحرى Paranoid ideation والتفكير البارانويدى (Claridge & Hewitt, 1987; Joseph & Peters, 1995).

وقد ترتبت على هذين التصورين جهود بحثية متتالية هدفت إلى اختبار صدق مفهوم النمط الفصامى باعتباره مفهوماً مفترضاً للتهيؤ للإصابة بالفصام. ويمكن تصنيف هذه الجهود فى اتجاهين ، فى الاتجاه الأول تم رصد خصائص المستهدفين للإصابة بالفصام ، للوقوف على مدى التشابه بين هؤلاء المبحوثين وما يكشف عنه الفصاميون. وقد شملت هذه الخصائص مدى متنوعا من المتغيرات السيكوفزيولوجية (eg : Simons, 1981) ، والنيوروسيكولوجية (eg: Raine & Manders, 1988) والمعرفية (eg: Allen & Schuldberg, 1989) والاجتماعية (eg: Beckfield, 1985) وفى الاتجاه الثانى من الدراسات اهتم الباحثون باكتشاف القدرة التنبؤية لسمات النمط الفصامى ، وذلك من خلال الدراسات التتبعية لعينات مستهدفة للفصام ، ورصد معدلات الإصابة بالمرض بينهم (eg: Chapman, et al. 1994).

وفى إطار الاتجاه الأول تم التوصل إلى عدة نتائج من أهمها أن هناك درجة عالية من المصداقية لمفهوم التهيؤ المفترض للفصام ، حيث وجد تشابه بين أداء المرتفعين على سمات النمط الفصامى والمرضى الفصاميين. وفى سياق هذه الدراسات توصل الباحثون إلى أن مفهوم التهيؤ للإصابة بالفصام ليس